إشراقات أدبية

# قاس يا بحرُ

شعر

## لطفى عبدالفتاح

دراسة

أ. د. عبد الغفار حامد هلال

أستاذ اللغة العربية - جامعة الأزهر

الهيئة المصرية العامة للكتاب

٢٠٠٥

# إشراقات جديدة

تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

**د. وحيد عبد المجيد**

رئيس التحرير

**عبد العال الحمامصى**

مدير التحرير

**حزين عمر**

سكرتير التحرير

**أحمد توفيق**

المخرج الفنى

**صبرى عبد الواحد**

تصميم الغلاف

**الفنان محمود الهندى**

# الإهداء

إلى كل من علمنى حرفا..

إلى حبيبتى

إلى ملهمتى ..

أهدى كلماتى ...

**لطفى عبد الفتاح..**

# قاسِ يا بَحْرُ

شـــــــــراعٌ تـــَـــهـــَـــادَى..

عـــــــشـــــــوشٌ تـناغـتْ ...

ولحـنٌ يُـدنـدِنُ رجْـعَ الـسـنـينْ ..

وبحـــرٌ ترقـــرقَ عِند الشطوطِ

يُـلـمْـلِـمُ أصْـــــــدَافَـــــــهُ ..

كـــــــــلَّ حِـــــــــين ..

و تسكنُ عندَ الروابي ..طيـــورٌ ..

تُدغـدِغُ أفـراخـهـا .. في حنينْ..

وتسكبُ في جـــوفـــهـــا كل رزقٍ..

هـداهـا إلـيـــــــــهِ إلـهٌ حـنـون.

* * *

وفـــوقَ الصـــخـــورِ جلستُ أراقبُ

صـــــــنـــــــعَ الإلـــــــهَ..

وصـــــــــوتٌ حـــــــــزيـنٌ..

يُصـــارعُ خلفَ الشـعـــورِ رمـــوزا ..

يُلِحُ عليـــهـــا..لكيْ يَســـتـــبينْ ..

تهـامـستُ ..يابحـرُ..عِـمْتَ مَسـاءً..

فـهلْ طابَ وقـتي كمـا الجـالسين ..؟

جـــلـــســـــتُ إلـــيـــــكَ ..

وأجهلُ أنك سَوف تُثيرُ لديَّ الشجونْ ..

وتبـعثُ في النفس ذِكـرىَ حـبـيبٍ

أُفـــدِّيهِ روحي وعـنـدي تهـــونْ ..

أتذكـرُ يا بحـرُ يومَ التـقـينا ..؟

أتذكـــرُ لوعـــتنا .حـــائرينْ..؟

* * *

تلاقتْ .تناجتْ .تولّتْ وهامتْ ..

و غنّت نشـيـدَ الخلودِ العـيـونْ ..!!

بغـيـــرِ حَـديثٍ ولا كلمـات...

تـولـّـد بـينَ الـضـلـوع حَـنـينْ ..

وأينـعَ في الـقـلـب .زهـرٌ بـديـعٌ ..

حنوتُ عليـــهِ مِنَ الحـــاســـدينْ ..

* * *

وغابتْ..

وغاب النهارُ لديَّ ..

وعندَ المساءِ .مساءٌ حزينْ ..

وهـاهـي تمـضـي الـسـنـونُ عـلـيـنـا ..

وتدفنُ خلفَ الشـــعـــور الأنينْ ..

فـمـا لك يا بحـرُ قـاسٍ عُلينا ..؟

بجـوِّ الصـفـاءِ علينا ضَنين ..

وتنبشُ حُـزنًا ..طواهُ الزمـانُ ..

فـجـاءَ يُكدِّرُ صـفـوَ السنينْ..

وهيـهـاتَ عـودٌ لمنْ غَـابَ عنّا ..

حـبـيـبًا .توسَّـدَ جَـوفَ المَنُون..

نوفمبر ٩٤

# لا أستطيع

أحـبُكِ لكنْ ..لا أسـتطيـــعْ ..
فـراقُكِ خلَّفَ عَـيني دُمـــوعْ ...
تواريتِ خَلْـفَ غُـيـــوم الزمـــانِ..
وأصـبَـحْتِ ذِكـرَى لقلبٍ جَـزوع ..
فـــلا أدركَ دربَّ المُتـــخلِّي
وكـيفَ التـخلي لقلبٍ ولـــــوع ..؟
ولا أدركَ صـبـرَ المُتـحَلِّي ..
ولكنْ تحَّـرقَ كـيفَ الشـمـــوع ..
وبـين الضـلوع فـــؤادٌ تلظَّى
بنـارٍ تُأجِّجُ بينَ الضـلـــــوع ..

ألا ليتَ شِعري ..

أيأتي الزمـــانُ كـمـا نتـمني.؟

ليـمسحَ حُـزنَ الزمـــان القبـوعْ ..

ويجـمعَ شـمـلا تشـتتَ دهـــرًا ..

ليـشـرقَ في الليلِ بدرٌ سَطـــوعْ ..

أتـأتي علينا .نسـائمُ عَطرى ..

تداعبُ أنفاسَنـــا .في الربيع ..؟

أتـأتي .تُكفكِفُ .دمعَ المآقي ..؟

وتبعثُ قصـة حب صـريـــع ..؟

لقـد كنتِ عندَ الهجـيـر .نَسيمًا

ودَوْحًا عَظيمًا .كثيفَ الفـــروع ..

لقـدْ كـانَ حبكِ .فـجـرَ الليـالي ..

ولحنَ الأمـــاني .جـميلَ الرُجُـوع ..

وكـــانَ مكانُكِ في القلبِ سـلوى

لكلِ الشـجـــونِ .وحَـرِّ الدَمـوع ..

ومـــازالتِ رَغم انشطار الأمـــاني

وتيـهِ المعـــاني .وموتِ الشمـوع ..

ضـيـــاءً تســرْمَـدَ في قلبِ قلبي ..

وسِرًا عليًا ..طواهُ الخشـــــوع ..!

أكتوبر ٩٤

# والهوَى مُرٌّ..

ونفسٌ مَحلُّ العُتْبِ أعْنُفُهَا

كيفَ استباحَتْ هَواكِ

والهوى مُرٌّ..؟

تُخفي الضلوعُ فؤادا يلتوي لوعًا

من الهوى والتيهِ مُعْتَصَرُ

وفي الصدر شوقٌ ضاق مَسْكنُه.

يهفو إليك

بقلبٍ كادَ يَنفطرُ ..

إنْ تتركيهِ وحيدا

ضلَّ مَقصِدُهُ ..

وإن تأنَّسَ بالجوزاءِ يا قمرُ ..

وإنْ تقولي أو تميلي ..

تِلكَ مُنْيَتُهُ .

وإنْ تتيهي ..

يَكادُ الدمعُ ينهمرُ ..

وإن تَرقّي ...

فهذا بعضُ شيمتكِ..

وإنْ تَمُنّي ....

فـمنكِ الجُـودُ يَسْـتـتـرُ..

مارس ١٩٨٠

# شوق إليها

شوقٌ إليكِ يراهُ القاصي والداني

شــوقٌ إليكِ به يلتــاعُ وجــدانــي .

شـوقٌ رأيتُ به نجمَ السَمـا ظهـرًا ..

شــوقٌ إليكِ لهُ تهــتــزُ أركـانـــي ..

شـوقٌ كـانَّ لهـيـبَ النـــار رَمّـضَـتـهُ

شــوقٌ إليكِ ببــعض الحبِّ أضناني

يومٌ يمـرُ ولا أراكِ كـــأنـــَّـــه

دهرٌ مَـضى .والدهـرُ جـافـانـــي ..

أشكو الهـوى عن طُـول غـيـبـتكِ .

فـلا مُـجـيـبَ لما أشكوهُ واسـانـــي ..

يومٌ مـــضى مـــا طـَـاب لي عـــيشٌ

مـا أشرقتْ شـمسُه . بالهجـر وافاني

عـيناىَ زائغـتـــانِ حـائرتانِ تطلبُك َ

عَبثـا تدورُ .. كـأنَّ الطيفَ عَـادانـي

مايو ١٩٨٠

# أَلـــمْ

لم هذا الجـفـاءُ ؟ فكمْ صَـبـرتُ
وكمْ يَئنُ القلبُ مِنْكِ مُلوَّعَـا
أ لأنَّكِ الحبُّ الذي لا يرتضي
حُبَّا سِواهُ يَجِدْ لديكِ المقطعا
ما ذنبُ مَنْ يَهْوَاكِ حتى تقتلي
فيهِ الحنينَ مُفَزَّعَا ومُرَوَّعَا

# #

تُلقي عليهِ مِنَ اللواذع
ما يذوبُ بنارها لا يَفزعُ

أشـــعلتِ في دمـــهِ حـــمـــيم النـار

تكوي أينمـــا تســـري كنارٍ تَصْـــرَعُ

مـــــاذا جَناهُ فـــؤاديَ المسكينُ إذْ

يهـــوى هواكِ وقلبـــهُ يتـــقطَّعُ ..

إن كنتِ لا تبـــفي هواهُ فـــمـــا

بالظلم يَرضَى مَنْ إليـــهِ المَّرْجِعُ ..!!

مايو ١٩٨٠

# تحيَّرتُ فيكَ فُؤادِي

تحيرتُ فيكَ فؤادي فقُل لي..
لماذا تلذّ لطُول العذابِ ؟
تَرقُّ لأوّلِ لحظٍ حنون .
وتخفق للسّهم حين أصَاب .
وتصنعُ مِن حُسنها أغنيات.
وتشكو مِنَ البيْنَ مُرَّ العذاب
وآهًا مِن الوجدِ حين تراهَا .
على البُعد تكتُمها في اضْطِراب
وتقنعُ مِن حُبها أن تراهَا .
وتخشى عليها عُيونَ الصحاب .

ودمـعًـا ترقـرق ملءَ المَـآقي
وسُـهـدا مع النجم حَـتى الغيـاب
وكلُّ الذي تسـتطـيعُ انزواءً
وحِـيـدا مع الوهم خلفَ الحِـجَـاب
ولمْ تدرِ هل بادلتك شـعـورًا
أمْ انك تلهثُ خلفَ السَـراب
وترفضُ مَـا قـد أشـرتُ عليكَ
بأنَّ الصَّـرَاحَـة عينُ الصَـواب
رفضتَ النصيحة رفضًا عنيفًا
وعِشتَ وحيدا تُعانِي اغتراب
تكتَّـمت حُـبك بينَ الضلـوع
وهِمت تعيسًا أسيرَ الضَبَـاب
فبالله كيفَ تراهُ العيـون.
وقد غَيَّبَتهُ بُحُـورٌ عُبَـاب
وتشكو إليَّ جَفَـاءَ الحبيب
فكيفَ ولمْ يتلقَّى الجَـواب

ردَدْتَ عليَّ بصـــوتٍ هزيـــلٍ ..
ترفَّق ولا تستَحلَّ العِتَـــاب
فـإنّكَ تعلمُ أني ضَعيـــفٌ
أرِقُّ لِمَسِّ الهـوى المُستطَـاب
وأن الذي مـــسَّني مِن هواهَـــا
أذابَ كِيـَـــانِي كشمعٍ يُذاب ..
وأنَّـكَ لـو كنتَ أنتَ مَكـَـــاني
لطافَ أنِينُكَ فـوق السّحـــاب
وطفتَ البـــلادَ طوافَ المُعَنَّى
وقـــال صـوابُكَ أينَ الصَـــواب
فـــلا أنا أنتَ .ولكنَ طبـعِـــيَ
مـا قـدْ علمتَ وأخشى الجَـواب
فلوْ واجـهـتني بصَـدٍّ و رفضٍ
لطيَّـرتُ روحيَ قـبلَ الذهَـــاب
فـيـا عـقلُ لا تستَحلَ دمـــاي
فـإنكَ تسعى لأمـرٍ يُعَـــاب

فـمن ذا الـذي يسـتـسـيـغُ العـذابَ ؟

ولكنه قـدَري قـدْ أصـَـــــاب

نوفمبر ١٩٩٥

# لا تلمنى

يَازمَانا راقهُ ذُلّي وغَبْني ..

ضَلَّ فيهِ الحـــقُّ .
تَـــاهَ وغَـــابَ عنّي .
لاتسَـــلْنِي عَن دمُوعي
لا تسَـلني .
ذابَ عن أحباســـها
قلْـبي وجَفْـنِي ..
تأبَى أنْ تبْـقى تُعَـــاني
ما أعَـــانِي في زَمَـــانِي ؛

و هى تسـعَى كـي تدعْني

* * *

فـارقنْني .قـَـائِلاتٍ : - وهْىَ مِنِّي -..
قدْ رَضِيتَ الغـَبْن ..! فاشـْـرَبْ ..
لاتلـُمْنِي ..

٢ مارس ١٩٩٧

# تأمّـلآت

"ثاو على صـــخـــر أصمّ" وليس لي
إلـفٌ. وعنـدَ الأفْق مُـــؤتلفـــان
ومُـدلّه عَـشِقَ الجَـمـال وذابَ فـيـه
فـــهلْ يُقـــالُ عنه الفـــاني ؟
مُـسْـتـوقـفـا سُنَنَ الوجـودِ بقلبـهِ
ومُـــفـنّدا للخلدِ بالإكـــوان
ومـــقلّبـــا في باطن الأرض التي
تفـري الحَـشـا وتغـيبُ بالإنسـان
لـكـنّهـــــا تنْشـقُّ عـنْ زادٍ لـهُ
زهرٌ وطلعٌ :مُـتـعـة ومَـعـاني

باللّهِ كـيفَ انسـابَ في أحـشـائهـا

أصلُ الفناءِ مع البـقـا .. صِنوان..؟

أمْ أنَّ أسـبـابَ الحـيـاةِ مع ال

ممات تَوحَّدتْ .. وأصبحتْ شيئين

أمْ أنَّهـا خُلقت كـذالك في الأزلْ

والحـالُ أنَّ القلبَ في عَـمَـيَـان..؟

نوفمبر١٩٩٧

# قطوفُ البيان

قطوفُ البيـــانَ ثِمـــارُ النُهى
شِـعـــابُ الضـيـــاءِ إلى المُنتـــهى
نـراهـا تـشـع بـآى الـكتـــــــابِ
وعِـنـد الحـــــديثِ مَع المُصطفى
دَعُـــونا نطوفُ بهـــذى الربوع
عِطاشًـا نُـفـتشُ عَـمَّـا صَـفـا

أغسطس ٢٠٠١

# همسات

هـمـــــــــــــــسـاتٌ ..
لا نملكُ إلاّ همـــــــــسـات .
همسـاتٌ تنبتُ في أعـمـاق القلبِ.
تُفـتشُ عن بصـمـاتِ الحبِ .
تـدقُّ عـلـى أوتـارِ الـكـونِ
لحنًا شـرقيَّ الهـمـسـات .
يُهـدّهدُ مَـقـروحَ الأجـفـانِ .
ويمـسـحُ دمـعَ الـعـينِ .
همساتٌ تنزلُ فوقَ القلبِ المشتعلِ النبضاتِ
شلالاً من عطرٍ ورديٍّ .. ثلجيَّ اللمساتِ.

ونُغني .. لا نملكُ إلا همســـــات .
همساتٌ تنفُثُ في أعماقِ القلبِ البارد
ومضاتِ النورِ الدافئِ بالهمساتِ
ونُغنيْ .. لا نملكُ إلا همســـــاتٍ .

٢٠٠٥/٢/١٥

# حلم

هل تذكرى يا مصرُ هذا الشيخَ في ذاكَ الزمان ..؟
عِندمَا مَرَّ بأعتابِك -
جاءَ يَطرق بعصَا الحكمةِ بابك ..
وفتحتِ البابَ .. قلتِ مرحبا..
ماذا وراءك ..؟
وما هذي الدموعُ التي في مُقلتيكَ ..؟
وما سِرُّ غيابك ..؟
قال مَهلا يا مصرُ يا بُنيتي ..
لاتفزعِي واهدئي
إنها عَبْرَةٌ غَالبتني..

مِن فرطِ حُبوري وانتشاءَتي..
أيُّ يوم نُحنُ فيهِ .. لو تذكري ..؟
قلتِ يا شيخُ
بالأمسِ كانت ليلة القدرِ ..
قال يامصرُ يابنيتي .
يومُكِ اليومَ فاهنئي يا مصرُ ..
وُلدَ اليومُ في رحابك بدرُ ..
يأتي في رحابهِ يا مصرُ بعدَ العُسر يُسر ..
ويَحْدُوه بعدَ النصرِ نصرُ ..
ويَسري في رحابك يا مصرُ
أينمَا طار وحلَّ.. خيرٌ وخيرُ

* * *

اذكري يا مصرُ ما انا قائلُ ..
أذكري ما أسرُّ
عِندما يأتي الزمانُ ..
سوفَ يفتحُ بذراعيهِ آفاقَ النُجوم ..

عندما يأتي الزمانُ
سوفَ يُنشي لكِ بُستانَ العلوم
عندمايأتي الزمانُ
سوف يُجري لكِ في القفرِ عُيونا ..
عندما يأتي الزمانُ
سوف يَبني لكِ في المجدِ فنونا
فاهنئي يا مصرُ
واحفظيهِ ..واذكريني..
عندما يأتي الزمانُ وتخْضَرُّ مع البدرِ... قِفارُك

مايو ١٩٩٩

# بنوا مصر

ياشاهدَ المجدِ هلاّ قد نظرتَ لنا
إنا بنوا مصرَ مَن نسعَى بلا مَلل
في كلِّ وادٍ ترانا حاشدي عزمٍ
وماترى خَاملا مِنا ولا فشلِ
يافتية النيلِ هذا دربُ مَن رفعوا
أمجادَ أمتِهم شمَّاءَ في الأُوَلِ
شدّوا السواعدَ وابنوا مَجدَ حاضِرنا
فَلا مَكان هنا للفاغلِ الهَمِلِ
هذي صُروحكِ يا أسْوانُ نفتحُها
نبني مع الصلبِ بنياتًا من الأملِ

وفي الشمال لدى سَيْناء تُرعتها
تُخضِّر الساحَ من حَصْبَاءَ أو رملِ
نهرٌمن الخيرِ يَروي غلَّة ظمِئتْ
على مدى الدهر .يَروي مَهبط الرُسلَ
تشَّقَّقُ الأرضُ ياسَيناءُ من فرَحٍ
بمَقدمِ النيلِ ؛أو تهتزُ من وَجَلَ
وفي الجنوبِ لدَىَ "توشكي" نُفجِّرُهَا
الثورةَ الخضراءَ دعنا اليومَ من هَزَلِ
وادٍ مِنَ الخيرِ يَروي النيلُ رَافِدَهُ
يا سَعدَ مَن كانَ يُروى النيلَ من أزلِ
هَذِي قُراكُمْ يا أبناءَ أمتنا
وهذهِ أرضُكم خَضْرَاءَ بالعملِ
فاستقبلوا سَعدكمْ فالأرضُ أرضُكمُ
والبيتُ بيتكمُ .دَعْنَا منَ الكسلِ
وفي المدائنِ مشهودٌ لعاملِكمْ
منهَاجُه العلمُ إنَّ العلمَ للأولِ

هذي صُـروحٌ لأجلِ العلم نبنيـهـا
وللـرياضـة تلكَ السَّاحُ كـالـدولِ
دفـاعُنا عن سَـلام أصـلهُ عَـدلٌ
وفي حِـمـانا حـقـوقُ الواهن الوَجِلِ
فـالحـقُّ مـشـهـودٌ مـا دامَ طـالبـهُ
فـإن تـولَّى ضَـاع الحقُّ بالـهَـمَلِ
وتلك طابا وقـد عَـادت بلا حـربٍ
بالحـِـلم والعلم بَالتحكيمِ بالعـدلِ
كمْ كـانَ يلزمُ لو بالحـربِ نأخـذها
مِن خـالص الروح نَاهيكَ عن الحُللِ
في عَـصْـرِنا يقظة الإعـلام بَعـثـتـه
مِن غـيهب الليل وَالتعـتيـمِ والجـهلِ
عـصـرُ الفـضـاءِ دَخلـنا في مَـعيِّـتِهِ
نـرى ونسْـمَعُ فـيـه دبَّةَ النَّمـلِ
أقمارُ وادي النيل في الأبراج تسكنها
مـا عـادَ يَخـفى عليـهَـا خـافي الليلِ

كلّ الثقافات أضحتْ بينَ أيدينَا

فهلْ تذكَّرتَ عصرَ الخوفِ والعزلِ؟

مايو ١٩٩٩

# عُلماءُ مِصْرَ

نجـــــومُنـاألـُــو العُـــــلا
هَـامَـــــــاتهُم مُـــــــزهَّـــرة
عَـــطـــاؤهـــم و فِـــكـــرُهُـــم
صِـــــحَـــــافـُهُ مُنَـشَّـــــــرة
وفـي ربـوع مَـــــــصـــــــرَ
قِـــلاعُـــهم مُـــعَـــمَّـــرة

٢٠٠٠ م

# الخَـــيرُ بَدا

الخيرُ بدا

والنَبْتُ الأخضرُ بَانْ ..!

شُطآنُ الخيرِ نمَا ..

والأرضُ كساهَا طيفُ حِنانْ ..

* * *

صحراءُ التيهِ وتيهٌ كانت مُنذ زمانْ ..!!

توَهانٌ كانت في توهانْ ..!

يستوحِشُ منها البومُ

وتهجُرها الغربانْ ..!!

* * *

مصريٌ أنتْ ..

قرويٌ أنتْ..

مصريٌ جئت تدبُّ بخطو الواثق أرضَ زمانْ ..!!

فرعونٌ أنتْ .

يَشِيبُ لِصَوْلتِكَ الولدانْ ..!!

مصريٌ جئت تتيهُ بخطو مُلوكٍ قدْ عَمَروا الأوْطانْ

أزمانا تعقبها أزمانْ..

وزأرتْ ..!!

فزلزلتَ الأركانْ ..

المجدُ هنا .. فِرعونٌ هنا ...!! والخير هُنا ..

وضربت بكفّك جوفَ الأرض ..

ففجَّرتَ البُركانْ

وأعقبَ ضرْبَتكَ الفيضانْ ..!!

* * *

وشققتَ الأرضَ ...

زرعتَ ..

سقيتَ ..

والنبتُ الأخضرُ بَانْ ..

ونشرتَ الخيرَ

رُبوعا خُضرا في الأوطانْ

وطيورٌ طافتْ فوقَ رُبوعِ الأرضِ ..

تزفُ البُشرىَ ..

غنَّاءَ تُدنْدِنُ بالألحانْ ..!

الخيرُ بَدا ..

والنبتُ الأخضرُ بَانْ ..!!

اغسطس ١٩٨٧

# إيزيس

إيزيسُ يا رمــزَ المحــبــةِ والوفــا
والحبُ لولا أنْ رعــيتِ مــجــونُ
مــصــرية الأعــراق يابنت الندى
بكرٌ عـطاؤك طـاهرٌ مــيــمــونُ
وأراكِ رمــزا لـلـنسـاءِ بـبـلـدتـي
أدعـوكِ مــــاذا؟ والنسـاءُ فنونُ
سـمــــــراءُ أنـتِ أمْ أمُ الـهَـنـا
أمْ أنتِ خَـضْـرا ..والنمـاءُ قـرينُ
منْ قبل ضوءِ الشمس أن يَسعى لها
قـامت ..ونامت للطيـور عُـيـونُ

وسعتْ إلي الأرض التي في طميِّها
رزقُ الجياع بسعيِّها مَرهُونُ
تبدي من المكنون ما جاءت به
ويطوفُ نثرا كفُّها الميمونُ
والْمَحْ نِثارَ الدُّرِّ فوقَ جَبينِها
هَا قدْ تسَاقط عاطرا وحنون
يأبَى ليسبقَ سَاقيا بَذراتِها
فاسعدْ نباتا قدْ رواهُ جَبينُ
واخرجْ إلي شمس الصباح مُفاخرا
مَا كنتَ يَوما بالعطاءِ ضَنِينُ
وانظرْ إليها في الغروبِ ، بهِمَّةٍ
تسقي الحقولَ ،وفي البُكور تصُونُ
تحمي ذراهُ بعَيْنِها و بقلبها
ولقاءَ رؤيتهِ الكثيرُ يهونُ
بأصابع الملهوفِ تجمعُ سُوقهُ
عِندَ الحصادِ ،سعادةٌ وشجونُ

بـاربِ بـارِكْ مـــــاوهـبتَ لأجلنـا
إنّا عَـبـيـــدُك ،والخـــواءُ بطونُ

* * *

في كلّ وادٍ للعطاءِ وجـــدتهـــا
هي بنتُ مـصـــرَ ،كـريمة وحنونُ
مـصـرية ،عـصـرية ،في مـعـمل
ترعَى نسيـجـا طيـبًـا وتصـونُ
ينمـو شـتـيـلا ، فـالهـواءُ مُكيَّفٌ
والضـــوءُ قـدْرٌ والغِـذا مَـوْزونُ
فـيـزيدُ مـحـصـولُ النبـاتِ ويَزدهي
ويقـاومُ الأمـراضَ، فـهـو حَـصِينُ

* * *

إيزيسُ يا رمـــز النســـاءِ ببلدتي
الخـيـرُ فـاضَ على يديكِ عُـيـونُ
أطعـمتِ أهلَ الأرض مِـمَّـا تزرعي
والكلُ يشـهـدُ ،بالوفـاءِ مَـدينُ ..

٨/١٩٨٨

# سفيرُ النيل

تهـــامـــستِ النجـــومُ وقُلْنَ بدرا
يَشقُّ طريقـــه نحـــو الســـمـــاءِ
فلمَّـــا أنْ رأيْـنَ سَـنـــــاهُ يَعْـلـو
وباسم النيل مـــوفـــورَ البـــهـــاءِ
تصَـــايحت النجـــومُ وقُلنَ مَـرْحَى
ســفـــيـــرَ النيلِ في ناد الفـضـاءِ
وجـئْنَ بجـمـعِـهنَّ مُـرحِّـبـــاتٍ
وقـــبَّـلنَ الجـــبينَ .على حـــيـــاءِ
وتوَّجْنَ الســفـــيـــرَ أمـــيـــرَ عَـرشٍ
وقـــدَّمْـنَ الـفـــروض مـع الـولاءِ

وأقـــسَـــمْنَ.. وقُـلْنَ: إليكَ نَهْفُو

فـــــأنتَ النورُ مِن أرض السَنَاءِ

فـمـصـرُ العشقُ . مُهْـجَـتُنَا وإنَّا

لأجل النيل نُفـضِي بالضـيـــاءِ

وأنتَ وقـــــد حَللتَ حَللتَ أهـــلاً

تَدينُ الشـــمسُ عندَك بالعطاءِ

* * *

أجـــابَ البـــدرُ :إني جـئتُ أعلـو

عـــيـــونُ القـــوم تنظرُ في رجـــاءِ

ودفءُ قلوبهم يَحـــــدُو خُطـــاي

إلي عُليـــا الســـمـــاءِ مع الدعـــاءِ

لتـــرفعَ مـــصـــرُ في الأفـاق بَدرا

يَشُـقُّ ســـمـــاءَها عند المســـاءِ

فـــيـــدخـلَ نورهُ في كـل وادٍ

ويَســـقي مـــاؤهُ أرضـــا خـــلاء

وإني أولُ الأقـــمـــــار لكنْ ..

لدى مـــصـــرَ الرديفُ بلا مـــراءِ

فـــجيلي قـــد تَقدَّمَ بانطلاقي

لنصبحَ في الفضاءِ على سواءِ

ويَتبعُنا من الأجـيـال كُثـر

وإنـي والقبـيـلُ على لقـاءِ

فنونُ الكون بَين يَدَيَّ تنمـو

فـأرْسِلُ مَـا أشاءُ بلا عناءِ

علومُ الكونِ بَين يديَّ تَجـــري

فـمَنْ يَمشي خُطايَ فللبقاءِ

ومنْ يَغفو ويَمضي في ظلام

فإن مَكانَه أرض الفنـــاءِ

مايو ١٩٩٨

إلى كلٍّ من يُقيم جِدارا يَحجبُ النيلَ عن عاشقيهِ ..!!

# هو النيل

يفيـــــضُ علينا بفـيض كـريمٍ
ونجـزيـــــهِ نحنُ بأنْ نحـبـسـهْ
وندعـُـــو إليـهِ غـريبًا لئـيـمًا
ونحـرمُ أنفـسَـــــنا مَـجلسـه
نقـيمُ عليـهِ جِدارًا منيـعًـــا
ويَبكـــي الجـدارُ إذا يَلمَـسَـه
يقـــــــولُ:ودَدْتُ لـو انـي ترابٌ
يَذوبَ إذا شـئتَ أنْ تلمـسَـه
ومـا الذنبُ إلا لفـرطِ الجـمـال
تُرانـــي عَـصيتُ إذا أحْـدِثه.؟

ولكنَّ قـومَك شـــاءُوا قـيـودَا

وها أنا قيدٌ . فمَـا أتعسَه !

أقامـوا صخـوري عليـها صـخـورٌ

فـما حِيلتِـي رَغمَ مَـا أخلصُـه ؟

وصـــوتٌ يُنادي . ألاَ هَلْ أعَـدْتُمْ

جَـمـالَ الشطـوطِ..؟ لمَ نُخرسُـه

بأيِّ الحـقـوق أقـامـوا الشطـوطَ

جـدارا منيـعًـا .؟ فـمَـا أبْخسَـه!

* * *

حَـبـانا الإلهُ جَـمـالا بَـديعا

شطـُـوطا ونيـلا .. لمَ نطمِـسَـه ؟

جَـمـالا مَـشـاعًـا ..وعـذبًا فـراتا..

وظِلا ظليـــــلا..لمَ نَخنِسَـه ؟

فـيـا نيلُ زمـجـرْ ولا ترتضـيـهِ

غـمِـثلكَ يُهـــكَ مَنْ لـوَّثه..

أكتوبر ١٩٩٦

# النيلُ يبكي

يهاؤكَ القديمُ أين ..؟؟

وسِحرُكَ النواظرَ الكحيلةَ ..

يانيلُ أينْ ..؟؟

تنهداتُ كلُّ عاشقين

وقد تصاعدتْ تُداعبُ الخميلةْ

تَزُفُّها شقشقاتُ طيركَ الجميلةْ

يانيلُ أين ..؟؟

وشمسُك الأصيلة

تُعانقُ الشطوط والنخيلَ

تُقبّلُ الحياةَ بين حاجبيْك

فتستحيلها تَموُّجًا مُرقرَقا
تراهُ تارةً مُذَهَّبا وتارةً لُجَيْن
يانيلُ أينْ ..؟؟

نسيمكَ العبيرُ ..في مرورهِ الرقيقْ
يُداعبُ الخدودَ والقدودْ
يُدغدغُ الشعور
وينثرُ انتشاءَةَ الحُبور
يانيل أين ..؟؟
وبدرُكَ التمامُ في المساءِ
يَجُوبُ في سمائهِ الطليقة
ويهجرُ العروشَ والرفيقة
ويستذيبُ عاشقا مياهكَ الرقيقة
فيستحيلُ ماسةً خيالُها حَقيقة
يا نيلُ أينْ ..؟؟

* * *

صلاةُ عاشقيكَ أينَ ؟.

خشوعُ ناظريكَ أين ؟.

وفاؤكَ العظيمُ أين ؟.

وعيدكَ القديمُ أينَ ؟.

* * *

يانيلُ يابنَ السماءِ والسحابةِ الثقيلة

ماذا دَهى خُطاك أصبحتَ كليلة ؟.

ماذا أضاع مَجدَك المنقوشَ في المعابدِ القديمة ؟.

فغابَ مثل ما تغيبُ في زماننا الحقيقة

ماذا أضاع منك شاطئيّك ؟.

ماذا أساخَ قائميّك ؟.

فكللتْ عيونكَ انكسارةٌ و ذلة

ودمعةٌ حزينةٌ رزينة

يجيب النيل:

أيا بَني دعني

أُلملِمُ المتاعَ

وأنثرُ الترابَ

علي رؤوسِ قوم ٍ..كثيرُهمْ جياعٌ .

ظمآى إلى الشراب ..

لكنهم أساؤا إلي.. لاعتاب ..

وفي عيون قوم ٍ..

أدرَانُهم إليَّ سيلٌ بلا حِساب ..

ياحسرةً عليهم أهكذا الصحاب ؟

خصالهم زميمة ..

عطاؤهم رميمة ..

وفضلهم عذابٌ ..

فما البقاء أولى .

أولى بهم سرابٌ ..

٢١أغسطس ١٩٩٦

# قناةُ النور

يا قنـــاةَ النـــورَ مَـــرْحَى
عـَـامَ جِـئتِ الـكـونُ بِـشْـرْ
مـرَّت الســـنـواتُ تمضـــي
قـد حَـصَـيـنا الـيـومَ عَـشْـرْ
فـانْـتـظمْـنا الحُـبَ عِـقْـدا
وافـــتـرشْـنَـا الأرضَ زَهْـرْ
واشْـتَـقَـقْـنَـا الـنـورَ ثـوبًـا
فـاضَ نهـرُ الـنـيـل عَـطِـرْ
هـاهـى الأطـيـارُ تـَشـدو
تُـطـربُ الأسْـمـَاعَ سِـحْـرْ

فـــامْـــلـــئِـــي الـدنـيـا سُـرورًا
لـــيـــســـت الأفـــراحُ سِـــرّْ
قـــد أقـــمـــتِ المجـدَ صَـرْحًـا
شـــَـامِـخـــا يَـــزدانُ فـخـــرْ

* * *

يـا عـــــروسَ الـــنـــورِ هـــيَّـا
هـــذهِ أيـــامُ نَـصـــــرْ
فـــادخُـــلي دنـــيـــا الـعـلـوم
شَـــيِّـدي للـــفـــن قَـصـــرْ
وارفَـــعِـــي شـــأنَ الأغـــانـــي
وافـتـحـي للـجـهـل قَـــبـــرْ
وانـــشُـــري الأخـبـــارَ تَـتْـرَي
كلَّهـــا حُـــلـــوٌ و مُـــرّْ
واسْـبِـقِـي فـــالـسـبـقُ كـنـزٌ
طـــائـــرُ الاعـــلامَ حُـــرّْ

قَـــرِّبِـــي كـــأسَ الأمـــاني
وارتـوي مِـنـهـــا بِـقَـدرْ
كمْ أحـلـتِ الـدمـعَ سَـعـدا
كـمْ مَـنـحـتِ الليـلَ فَـجـرْ
كمْ لمـتِ الـشـمـلَ عَـطـفًا
فـاسـتـعـادَ الـبـحـرُ بَـرْ

* * *

حِـين شـقَّ الـصـفَّ فَـرعٌ
مِـنْ فـُـروع الأمـنِ شَـرْ
حـين زُلـزلـتِ الـزلازلُ
حِـيـنَ يَـنـهـارُ الحـجـرْ
حـيـن يُولـد المـفـقـودُ (أكـثم)
بـيـنَ أسـيـاخٍ وصَـخـرْ
حـينَ يُـسـقِطُ العـبـراتِ حـزنا
فـعـلُ إرهـابٍ قَـذِرْ

حين يقتلُ( الشيماءَ) غدرا
حِينَ يَغتالُ القمرْ

* * *

حينها .. كنتِ الأمينة
حينها كنتِ الخبرْ
دائمًا أنتِ الأصيلة
إنهُ أصلٌ نَدَرْ
قد سَنَنْتِ الحبَّ نهجا
فاسْلمِي دَوما لمصرْ

اكتوبر٩٥

# هل تذكرين ..؟؟

يا عروسًا في رُبَا الأفلاكِ تُضوي..
هل تذكرين..؟؟
عندما هلَّ هِلال مِنْ سَنا النصر يُغني ..
كنتِ أنتِ ..
هل تذكرين ..؟؟
كان عُرسًا زِنْتِهِ بضياءٍ مِنْ لُجَين ..
كنتِ أنتِ ..
كنتِ أنتِ المُحْتفى بقدومِكِ المَيْمونِ .
وشقيقاتٌ تهني..!
وبَنُوكِ تحن في النشوى تُغني ..!

هل تذكرين ..؟؟

يومهـا أصبـح الثنـتان جَـمعا ..!

يومهـا كان يـومُ الـنصر ..

يـومَ أشـرق في دُجَـى الـظلـمـةِ فـجر

يـومَهـا مُلـتـقانـا كـانَ عـصر ..

يـومَـها فـاضَ مـاءُ النـيلِ في الجـنباتِ عِطر ..

هل تـذكريـن ....؟؟

يا قنَـاتي ..

كـلُّ عـام ٍ ... دائِـمًا أنـتِ بـخـير ..

أكتوبر ١٩٩٧

# سنديون يا بيت الشمس

بيتُ الضـــيـــاءِ وُلدْتَ فـــيكَ وإنني
كلفٌ بحـــــبك لا أرومُ ســـــواك
فيك الأحبـة والصحـابُ ومـا حـوا
ه التـــــربُ منكَ أثارة النُسُّـاك
عـهـدُ الطفـولة في الربوع قـضيـتـه
نسَجَ الزمـــانُ خـيـــوطه بهـــواك
هل أســـتطيبُ العـــيشَ دونك لا
كـــــلا وأيمُ اللـهِ لا أســـــــلاكِ
لولاكِ( سنديون) مـــا طابَ الهـــوى
عَلِمَ الإلهُ لكمْ عَـــشِـــقتُ هواك

بيتٌ لهـذي الشـمسِ مِنكِ ضـيـاؤها
ومَـــلاذها عِند المَسَـــا بُشـــراك
وعلى هُداك سَـعى الزمـانُ بخطوهِ
بـين الورى يـزهـو بـكِ ويحـــــاكي
وتربَّبَتْ في البـيتِ عندكِ شـمـسُـه
قـــبلَ الخـــروج تدورُ في الأفـــلاكِ
أواه( سنديون) يامـــهـــدَ الصِـبـَـا
أدعـــو الإلهَ رجـَـــوْته يَـرعَـــاكِ

٣نوفمبر ١٩٩٤

# عـتاب

فِـــداؤك نفـــسي وإنْ لستَ تدري
ولكنْ صَـــغَـــيْتَ لقـــولٍ عَطِبْ
وأنـــتَ المُـــرَجَّـــى وأنـــتَ المُـفَـــدَّى
إذا مـــــا تهـــــاوتْ عليك الكربْ
فـــمـــالك جـــئتَ بِعـــقلٍ شـــريدٍ
وقلبٍ حـــــديدٍ وصـــــدرٍ خَـــرِبْ
وقـــدْ حَـــمَّـــلوكَ فنونَ الـهـــمومِ
وســـــــوءَ الـظـنـونِ وأصلَ الـريَـبْ
فـــهـــلاَّ أفـــقتَ مِنَ المُوبيـــقاتِ
وراجـــعتَ نفـــسكَ قـــبلَ الغَـــضَبْ

وهـلاَّ تـذكـَّـرتَ حُـلـمَ أبـــيـــنـا
شـهـيـدِ الجـهـادِ أصـيلِ النسـبْ
ولكنْ لأجلِ الســـفـــاسفِ تهـــوي
وتنـسىَ لـديهـــا أصـــولَ الأدبْ
وتشـــعلُ في الأرض نَـارا وتنـسىَ
مـســاءً حـزينـًا كـثـيفَ السُـحُبْ
ورَغْمَ القـــســـاوةِ لستَ بعـــيـدا
وحـقُّ الأخـــــــوةِ روحٌ وقـلـبْ ..

أكتوبر ١٩٩٤

إلي صديق

صديقي صديقـي لاتحزنْ * * * الحـالُ الحـالُ لـنْ يَـدُمِ
ألفيْتك تصْرُخُ فـي الصنم * * * فأثرتَ بصرْخَـتِكَ البُكمَ
يا ليتَ القومَ لك انتـبهـوا * * * لكنْ أسماعُهُـمُ صَمَمُ

* * *

فكيـف ومـا أنت نبـيٌّ * * * فجزاؤك عندهُـمُ الرجْمُ
لا تحزنْ فالـقـومُ غـثاءٌ * * * لا يعرفُ قدركَ مُنْفَشِـمُ
لا تلتمـس العدل لديهـم * * * فالأمرُ لديهم مُنْحَسِـمُ
فاصرفْ عن قلبك ما يُحزنْ * * * فالنخلُ المـثمـرُ مُرْتجَـمُ

أبريل ٢٠٠٣

# شواهد المجد القديم

إيهِ يا أهرامُ يا فـــخـــرَ الجـــدودِ
إقـرئي الصـفـحـاتِ من مـجـدٍ تليـدِ
خـــبِّـــري الدُنيـــا إلى أرجَـــائهـــا
كـيفَ كـانَ الـزرعُ منْ فِكر الجـدودِ
هـذهِ الفـــــأسُ الـتي دَانت لـهـــــا
قـاسـيـــاتُ الأرض مِنْ تُرْبٍ عنيـدِ
تتـــحـــدَّى عَـــاديات قـــدْ عَـــدَتْ
عَـــبْـرَ آلافٍ منَ الدهـر المديـــــدِ
والمحـــاريثُ التي قـــد أنبـــأتْ
كـيفَ كـــانَ الفنُ مـــا بينَ الحـــدودِ

ها هي الأبقـــار طاعتْ و ارعـــوتْ
تغـرسُ المحـراثَ في المهـدِ الوليـدِ
لم تكنْ منْ قـبلُ إلاّ كالـمَـهَـا
بيتُهـا البـيداءُ في الأفـق البعـيـدِ
نـــافـــراتٍ عـــــابراتٍ دَرْبَـهُمْ
شـارعـاتِ القـرن في وجـهِ المُريدِ
هل يذكـــر الشـــادوفُ أين بُنَاتُـهُ ؟
في حِـمى الأهرام في ظِلٍ مـديدِ .
أمْ يذكـــر الماءُ الذي صَـعَـدَ الرُبَا
كـيفَ كـانَ الريُّ مِنْ قـبل السـدودِ
يـاســـقـــاةَ الأرض زُرَّاعَ الندىَ
ياشـبـابَ النيلِ في عـهـدِ الخلودِ
سنبـلاتُ القـمح تشـدوا لـحنكمْ
خـيـــرُ زُرَّاعٍ لذي طلعٍ نَضِـيـــدِ
مـذراتكمْ فـوق المعـابدِ سـجَّلتْ
عِـشْقَ النسـيـمِ لكفِّـهـا المـمـدودِ

هذي البـــدايات التي مِنْ عِندِها
كـتَبَ الزمــانُ مُسطّرا لعــهــودِ
ومِنَ الطيــور تبــاينتْ أنواعُــهــا
مــا بين تقــديــس لهُ و طريــدِ
عَشِقوا الطبيعة و النخيلَ و عِندَهمْ
صَنعــوا القــلائدَ زينة للجــيــدِ
وتفنَّنُوا مُستلهمِيــنَ بَرا عــة
صــاغت جُــمــانَ الدُرِّ كــالعنقــودِ
و على ضــفــافِ النيل مَنْبَتِ بَرْدِهِ
وهُنا الكتــابة أُبدِعت بشــهــودِ
صَنعــوا القــواربَ والمراكبَ يا لهُمْ
مِنْ مَــاهرين به بغــيــر حُــدودِ
مفتولةُ الأحبالِ مَجموعٌ بها
سِيــقــانُ بَرديٍّ رقــيقِ العــودِ
مَصْفُوفةٌ مزمومةٌ مقرونةٌ
وتظنُّهــا مــربوطةً بحــديدِ

ركبوا بها ظهرَ البحار يَؤُمُّهم
صيدٌ تُطارده سِهامُ سَديدِ
وعلى مُتون الفلك صَالوا صَوْلة
فتكوا بها الأعداءَ بعدَ وَعِيدِ
مازلتَ يابنَ النيل صَانعَ عِزةٍ
أكرمْ بها مِن شايدٍ و مَشِيدِ
و إلى جوارك نبتةٌ من أرضهِ
تسْقيكَ مِنْ حَابي رحيقَ سُعُودِ
أكرمْ بأهل النيل زُرَّاع الندىَ
مَنْ شيَّدوا للمجدِ عهدَ خُلودِ

مارس٩٦

# أسودُ العرب

يا هلالَ الشرق حدّث بالمعالي
إنما نحن أسودُ العربِ
مجدُنا المجدُ حروفٌ منْ لآلي
ناظموها في بطونِ الكتبِ
وارو عن حلفِ القواسمِ والنضالِ
إننا عُرْبٌ كرامُ النسبِ
أرضُنا عِرض نُقاتل عنْ ثراهَا
تفتديها الروحُ قبْل الطلبِ
تعرفُ الأكوانُ عنا في الحروبِ
منْ له البحرُ وملكُ السحبِ

عصـرُنا الحـاضـرُ زاهٍ فـي العـوالي
عَمّ سـبْـعـا مِنْ طِبَـاقِ الحُـجُبِ

أغسطس١٩٩٩.

من بنات النشيد الوطني لدولة الإمارات.

# رسالة العم سام

عـيـالَ الشـرقِ هلّ تنجـونَ منِّي
فـــإني لا أزالُ فـــتىً لعـــوبْ
أقـدِّرُ فـيكمـو مـا شـئتُ وحـدي
وتســعى وفق مــا أرضى الخُطوبْ
أسـعِّـر نارَكم في شـرق دجلة
فـتـزوي شـمـسُكم نحـوَ الغـروبْ
أمـزِّق شـملكمْ شـرقـا وغـربا
ومِنْ أقـصَى الشـمـال إلى الجنوبْ
فـــمَنْ مِنكم يُطاولُ أويُجـــادلْ
أذقـهُ الجُـوعَ ؛أحْـرِمـهُ الحـبـوبْ

فلنْ أنسَى لكم يومًا جمعْتم
حُشودًا "يوم غفران" الذنوبْ
مِن البترول أشهرتمْ سِلاحًا
فمَا بقيَ السلاحُ ولا الغَرُوبْ
مِنَ الآبارلاتُحصُوا ؛حَرقنا
فصَارتْ صَفصَفًا ؛قاعًا جَدوبْ
"فعاصفة الصحاري" بعضُ كيدي
فهلْ تَدرونَ كمْ شقَّت جُيوبْ
فكيفَ الحالُ يا قومًا ضِعافا ؟
وهذا شأنُكم دومًا غُضوبْ
تُفرِّقكم تُشتِّتكمْ سَفاسِفْ
وليسَ صفاؤكم مِلئَ القلوبْ
بماذا تحتمونَ ؟. "الدبُّ "ولَّى
وأصنعُ في مَقاطِعِهِ الجُيوبْ
أيدفعُ عنكمو "التنِّينُ "مَكْري ؟.
ومَا مَكري بهِ أبدًا يَخيبْ

سلْ البورصاتِ "ما ضَرَّ" النمورَ" .؟

وكيدي ليسَ دومًا بانهُبوبْ

صَنعتُ صَنائعي قُلتم فضائحِ

فما ضَرُّ الفضائحِ باللّعوب.؟

ولكن خبِّروني إن صَدقتم

بمالِ النِفط تَمْحُونَ الكروبْ .

فبراير١٩٩٨

# هموم الوطن

تقاطرتْ الهمومُ بلا انتهاءِ * وأزبدتْ الخطوبُ بلا حَيَاء
وخنزيرٌ تكرَّشَ بالخطـايا * وليـسَ غـذاؤه غيرَ الدماءِ
يسرُّ جَنانه قتل البَـرايَـا * ويَسْـعدُ لو ضحايَاه النساء
ومُدعِيا دفاعًا عن أمان * لقـوم جُـلُّ سِلعَتِهمْ هُراء
تداعَوْ كالذئابِ إلى طعَام * مِنَ الحِمْلانِ ليس لهم حِماء
فعَاسَوْ في رُبوع القدسِ قتلا * وقد هَـدمُـوا مـنازل أبريـاء

* * *

وآخرُ في الشمال أراهُ ثورا * تربَّع عند تَرْنيهِ الغبَاء
تسارِرُه الهواجسُ مِنْ جُنونٍ * يَظنُّ الأرضَ سَطحا ذا استواء
ويَحْسَبُ أنها دَانتْ إليهِ * بغطرسـةٍ و كبرٍ و ازدراء

ويَحسبُ حِسْبَة المتجبّرين * فمنْ يحتج . يُلجمه الحِذاء

ليضربَ ما يشاءُ مِن العراق * ومِن بَعد العراق كما يَشَاء

ويَسرق ما يشاءُ من الشعوبِ * ويَهْنى الناسُ جَوعَى بالعراء

أقولُ له حِسَابُك في ضلال * ومن حَسِبَ الحِسَابَ على اشتهاء

تُراهِنُ بالسلاح وبالعتادِ * ولستَ تَعُدُ أكثرَ مِن غُثاء

فأين الروحُ يا سَقطَ الوجودِ * فإن ضاعت مآلك والفناء

وعند شُعوبنا روحٌ عليٌّ * تُضحي لا يُحدِّدُها انتهاء

فقد تجدُ السلاح بلا سلاحٍ * وقدْ تجدُ النفوسَ بغير داء

فحسْبُك ما تراهُ بأرضِ قدسٍ * تَفَانَى القومُ فانهزمَ الفناء

ووالله الذي خَلق البَرَايَا * لينتصرنَّ مَنْ نصَرَ السَمَاء

مارس ٢٠٠٣

# حـق الـدم

يـا هـــول الثـــــلاثـاءِ الأســـود
أيــن الـــقـومُ و أيــن الـعـلـــم ؟
الـجـرحى أفـــواجٌ تـــتـــــرى .
ونـــزيـــفٌ يـــحـــتـــاجٌ لـــدم
أبـراج تـنـهـــــارُ كـثـيـبـا
والـقـتـلى لا حـصـرَ لـــــهم .
كـــارثة زلزلت العـــالـــمْ..
كـــــارثة زلـزلـــــة الـعِـلـم ..
هل نـســـــألُ و الجـرحُ ثـخـيـنُ
هـلْ نـســـــأ لُ والخطبُ أعَمّ ؟

لا نســـــألُ و الأمـــــرُ جَلِيٌّ ..

مـــا غـــابَ الأمـــرُ عن الفـــهمْ

أعطيـــتم شـــارونَ ســـلاحـــا..

يقـــتلُ يقـــتلُ لا يهـــتمْ ..

وذهـبـتـم بجـيـوش تـتـرى

لا تـــــــرعـــى عـــــدلا أو دمْ.

هـل هـذا عـــــــــدلٌ أمْ هـذا

إرهـابٌ غـــــابَ عن الفـــهمْ ؟

* * *

الـعـــــدلُ لـديـكـم مـرجـوحٌ

العـــدلُ لـــديـكمْ كـــيـــــلان

في البلقان ..وفي الشيشان وفي لبنان..

في بغداد وفي سراييفو وفلسطين.

ســـــَـــالَ الـــــــــدمْ..

* * *

كان هناك الدمّ ..

في أنحاءِ الدنيا ..

ينبضُ فوق رُبوع القدس ..

ينبضُ ملءَ القلبِ طهارةْ..

ملءَ الوجدِ محبةْ ..

ملء الوجهِ نَضَارةْ

أما البسمة ..ملءُ العين..

سَبَقَ الجُبنُ إليها ..

خَلفَ دُرُوع الحربِ تَستَتِّرْ ..

يقتلُ عُزَّلْ ..

ويْحَ الجُبن ..

تحت سيوفِ الظلم..

فوق الأرض وتحت الشمس ..

نزيفُ الدم.

تحتاجون لدم ....؟

هل يكفيكم هذا الدم ..؟

* * *

لانشمتُ أبدا في القتلى

إنهمُ ذهبوا بُرَءَاءْ

لانشمتُ فى قوم ثكلى

بلْ نرفعُ للصبر دُعاءْ

لانفرحُ للدمع سَخِينًا

ما هذا خُلُقُ النُبلاءْ

إنكمُ يا قومُ ضحايا

لا ينفعُكمْ غيرُ رثاءْ.

إن الجاني لو أدركتم

ظُلْمُ القادةِ و الرؤساءْ

ظنوا الأرضَ إليهمْ دانتْ

ظَنَّ المرضى والسفهاء

* * *

وإلى القلب القاسي الأعمى..

ها هو ذا.. يرتدُ السهم

إن الظلم سـلاحٌ أعـمى ..

يضـربُ بالجـهـتين مـعًـا ..

أنتم يـا حُـكامَ أمـركـا ..

أنتم يـا حُـكامَ العـالمْ..

صَـلُّوا ..

صَلُّوا..عَـلَّ اللهَ

علّ الله .يمحوا الـدمْ ..

سبتمبر٢٠٠١

# يا سليمان

أترضـــى يا سليـمـــــانَ النبيَ
بناءً قـد تأسَّس بالجـمـــــاجم
أ هذا في كـتـــــاب الله ؟ كـلا
بنوا صـهـيـــون غـرَّتهم قـواهم
ومـا انهـدمَ البنـــــاءُ سـوى بظلم
ومـا هدَم العـمـارَ سـوى التـلاحم
نبيٌّ .. كنتَ ذا خلق كـريـــــمٍ
أقـمتَ العـدلَ بنيـــانا تعـاظم
حكيـمـا كنت لا ترضى الدنايـــا
ومـا باتتْ بسـاحـتكَ المظـــالم

فـمـا بالُ الرعـيـةِ لا تراعـــي
حُـقـوقـا أو دِمـاء أو مَـحـــارم
وعَـاثت في الطـروبِ على هواها
بلا قلبٍ ولا عـقلٍ يُحـَـــاكِم
أمـا قـرؤا الكتـــابَ على تروٍّ
أمـا دَرسـوا الصـحـاحَ أو التـراجم
نبـيكمُ سليـمـــانُ الحكيمُ
تحكمَ في الرقـــابِ بلا مـزاحم
فـهل قـتلَ البـريـــئـة أو تجَّـبـر
أو اجـتـاحَ العـمـــارَ بما يُهـدِّم
هل اقـتلعَ الزروعَ على جَنـَاها
أو استلَّ السيـوفَ على مُسـالم
هل اجـتثَ الرؤسَ بغـيـر ذنبٍ
وهل ذبحَ الرضـيـعـة والهـوارم
لقـد أمرَ الجـيوشَ غداة تسعـَى
تدكُّ الأرضَ دكـــا لا تسـالم

لأمـرِ الله تدعـُـــو في طريقٍ ...
أن انتظري فـإن النملَ سـائم
وهذي النملة العـجـمـــاءُ تنطق
تحـذِّر قـومَـهـا فـالجيشُ قـادم
وفـضلُ الله علَّمـه لغـَـاها
فـأدركَ فـضله والفـضلُ عـَـامِم
فـأوقفَ جندَه كيْ لا يُهـــدّم
ومَنَ يرحم فـإنَّ اللهَ راحِـــم
فـأين يهـودُ من هذا النبـــيِّ ؟
صـقـورهمُ تفـرَّست الحَـمـائِم
فـهل شـارونَ يدركُ أيَّ مـعنـى
لنبل لا يَضـيعُ مع التـخـاصُم
نبيُّ الله .. ذو خلق كـريـــم
بريءٌ من فِـعـَـالكم المُجـرَّم
فـلا تتـمـسَّحـوا بالمجدِ كـلا
لنيل المجـدِ أركـــانٌ تُيـمَّم

على قـــيمٍ من الأخـــــــلاق عُليـــا
على قـيم العـــــــــدالةِ والتـــراحم
برئتمْ يا غـــشـــاءَ الأرض مِنهـــــا
بَراءة من تخـــَـــــــنزرِ أو تلاءَمْ

أبريل ٢٠٠٢

# حرمة النفس

لمَ أدر ماسر التقانل فى الدُنَآ * والموتُ يرقبُ فاغرًا أفواهَآ
لا يفلتن من المنيةِ مُجرِمٌ * سُبحَانَ رَبى هَكذا سَواهَا
يا ويلها نفسٌ تثاقل وزرُها * والوزنُ قِسطٌ فازَ من زكاها
إن التصارع والتقاتلَ للمدى * هو سُقم نفسٍ خابَ من دساها
فى كل ضاحيةٍ ومن أطرافها * فيضُ الدماءِ بسَاحِها وربُآها
هل ظن أهلُ الشر أن حياتهم * رَهَنَ الإله خلودَها بدمَاها
سفكوا الدماءَ وقطّعوا أرحامَهم * «حواءُ» تصرخُ من هنا آذاها
رحمٌ تضمُ الخلقَ فى أحشائها * الويلُ كلُ الويل من أبكَاهَا
وباى حق قد أبَاحُوا حُرمة * للنفس عِند الله ما أعْلاهَا
يا حرمة النفسِ التى قد اهدروا * وبغير حقٍ، حسْبُ من أفناها

تلقاهُ يومَ العرضِ وجهًا أسودًا * يومُ الحسابِ عظيمةٌ دَعواهَا
فلسوفَ يُلقى فى السعيرِ بذنبِه * ويقولُ حينئذٍ أموتُ فداهَا
هيهاتَ يا من قد ظلمتَ بَريئةً * وقتلتَ نفسًا ربُّهَا سَوّاهَا
لا تحسبنَّ اللّهَ عنها غافلا * هو قد بَرَىَ وهو الذى يَرْعَاهَا

٢٠٠٤/٦/٢٠

# نور الهدايةِ

نورُ الهـدايةِ إشـراقٌ و تبـصـرةٌ

هل مِن مُـجـيب لداعي النور لبَّـاهُ

هيَّـا إليـهِ فـلا فـضلٌ يُعـادلهُ

يـا حـبَّـذا الهـديُ إن اللهَ مَـولاهُ

# بين يدى ديوان (قاس يا بحر)
# للشاعر لطفى عبد الفتاح

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله .

فصاحب هذا الديوان عشق العربية، وعشقته، ومال إليها، ومالت إليه بعذوبة ألفاظها وحلاوة موسيقاها، وطلاوة ما جرى على لسانه الشعري منها.

الموهبة الشعرية تتدفّق في حرية تجمع بين البحر الزاخر، والموسيقى الدافئة ، والغارقة في قاع البحر.

سرت بين الأمواج أغالبها وتغالبني في لجج من المد والجزر والشطآن .

ولم أكد أركب معه بحر الشعر حتى ركبت معه بحور الشعور والوجدان والأشكال والألوان.

يبحر الشاعر في الغزل الرقيق ذي اللفظ الدقيق، والمعنى الخفيف الطريف في ملأ أعلى من الحس المرهف، والشجن العازف على قيثارة الوجد الصوفى.

كما يقول :

**فلا أدرك درب المتخلي**

**وكيف التخلي لقلب ولوع**

ويصعد الشاعر إلى سماء أخرى من حب الوطن، ونوازع الانتماء ، بنشوة المجد (القديم) وبناة الأهرام، ومصر الخضراء.

كما يقول:

**أكرم بأهل النيل زراع الندى**

**من شيّدوا للمجد عهد خلود**

ولا ينسى (سنديون) مسقط رأسه فيحيّها قائلا :

**بيت الضياء ولدت فيك وإنني**

**كلف بحبك لا أروم سواك**

ويتغنى بالنيل ومآثره فيقول :

**يفيض علينا بفيض كريم**

**ونجزيه نحن بأن نحبسه**

ويهتف بمشروعات مصر العملاقة في سيناء وتوشكي الخير بدا والنبت الأخضر بان والأرض كساها طيف جنان وبالعلوم التي تترعرع في ربوعها، ويحفزهم جميعا ابن مصر وبنت مصر فيقول :

**يا شاهد المجد هلا قد نظرت لنا**

**إنا بنو مصر من نسعى بلا ملل**

ويقول:

**مصرية الأعراق يا بنت الندى**

**بكر عطاؤك طاهر ميمون**

ويشارك في أحداث وطنه العربي والأحداث العالمية فيقول عن يوم الثلاثاء الأسود:

يا هول الثلاثاء الأسود

أين القوم وأين العلم

.....

كارثة زلزلة العالم

.....

العدل لديكم مرجوح

العدل لديكم كيلان

في البلقان وفي الشيشان وفي لبنان ... الخ

ويرفع أكفّ الدعاء صاعدا إلى السماء.

وفي الطبيعة ينساب حديث الجمال الكوني ممزوجا بوجدان الشاعر وهيامه في أفقه الرحيب

مستوقفا سنن الوجود بقلبه

ومفنّدا للخلد بالأكوان

واذا كان هذا العمل الأدبي باكورة شعر الشاعر فإنه امتد عبر سنوات انصهرت في أفانين اللحن ، وكؤس الموسيقى.

إنه ترسّم خطى العرب في اختيار الألفاظ العربية الرصينة ، وانطلق في آفاق رحبة من المعاني، والأفكار والخيال.

هذا الفيض الروحي المتألق في عالم الأدب الجديد يرمز إلي الأصالة العربية في عصر غلبت فيه عامية الناس على عربية الشعر تلك اللغة التي كتب الله لها الثبات والخلود في مسيرة ممتدة أكثر من ستة عشر قرنا لا يغيرها الزمن، ولا يمحوها العدوان .

وأترك القارئ الكريم مع الديوان يجول بين رياضه ، ويرتشف من سحر بيانه .

الأستاذ الدكتور

عبد الغفار حامد هلال

أستاذ اللغة العربية والعميد السابق

لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف

٨ مارس ٢٠٠٢

## الشاعر في سطور

- لطفي عبد الفتاح شمعون.
- من مواليد قرية سنديون محافظة القليوبية في العشرين من نوفمبر عام ١٩٥٦ .
- حصل على ليسانس الحقوق جامعة عين شمس عام ١٩٨٣ .
- حصل على دبلوم الدراسات العليا في الاعلام كلية الاعلام جامعة القاهرة١٩٨٩ .
- حصل على دبلوم الدراسات العليا معهد النقد الفنّي أكاديمية الفنون عام ١٩٩٧ .
- رئيس نادي الأدب بيت ثقافة سنديون.
- عضو أتيليه القاهرة.
- عمل مذيعا بالاذاعة"البرنامج العام" عام١٩٨٤/١٩٨٥ .
- يعمل مذيعا بالتليفزيون"القناة الثالثة"من عام ١٩٨٥ حتى الآن.
- نشر له العديد من القصائد والمقالات في العديد من الجرائد والدوريات.

# الفهرس


• إهداء ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣

١ ـ قاس يا بحر ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٥

٢ ـ لا أستطيع ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ١١

٣ ـ والهوى مرّ ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ١٥

٤ ـ شوق إليها ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ١٩

٥ ـ ألم ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٣

٦ ـ تحيرت فيك فؤادي ـــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٧

٧ ـ لا تلمني ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٣

٨ ـ تأملات ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٣٧

٩ ـ قطوف البيان ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ ٤١

١٠- همسات ..... ٤٣
١١- حلم ..... ..... ٤٧
١٢- بنو امصر..... ٥١
١٣- علماء مصر ..... ٥٧
١٤- الخير بدا ..... ٥٩
١٥ - إيزيس ..... ٦٣
١٦- سفير النيل ..... ٦٧
١٧- هو النيل ..... ٧١
١٨- النيل يبكي ..... ٧٥
١٩ - قناة النور ..... ٨١
٢٠ - هل تذكرين ..... ٨٧
٢١ - سنديون يا بيت الشمس ..... ٩١
٢٢- عتاب ..... ..... ٩٥
٢٣- إلى صديق ..... ٩٩
٢٤ - شواهد المجد القديم ..... ١٠١
٢٥ - أسود العرب ..... ١٠٧

٢٦- رسالة العم سام ..... ١١١
٢٧ - هموم الوطن ..... ..... ١١٥
٢٨ - حق الدم ..... ١١٩
٢٩ - يا سليمان ..... ١٢٥
٣٠ - حرمة النفس..... ١٣١
٣١- نور الهداية ..... ١٣٥
• بين يدى ديوان دراسة أ. د. عبدالغفار حامد هلال ..... ١٣٧
• تعريف بالشاعر ..... ١٤٣
• الفهرس ..... ١٤٥

مطابع
الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٠٠٤ / ٢١٣٢٨

I.S.B.N. 977 - 01 - 9438 - 7